Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك ولا طريق حتى كأن الأفهام البشرية قد تغيرت والعقول الإنسانية قد ذهبت، وكل هذا حرص منهم على أن تعم بدعة التقليد كل الأمة وأن لا يرتفع عن طريقتهم السافلة أحد من عباد الله، وكأن هذه الشريعة التي بين أظهرنا من كتاب الله وسنة رسوله قد صارت منسوخة والناسخ لها ما ابتدعوه من التقليد في دين الله فلا يعمل الناس بشيء مما في الكتاب والسنة بل لا شريعة لهم إلا ما تقرر في المذاهب أذهبها الله فإن يوافقها ما في الكتاب والسنة فبها ونعمت، والعمل على المذاهب لا على ما وافقها منها، وإن يخالفها أحدهما أو كلاهما فلا عمل عليه ولا يحل التمسك به، هذا حاصل قولهم ولكنهم رأوا التصريح بمثل هذا يستنكره قلوب العوام فضلاً عن الخواص، وتقشعر منه جلودهم فعدلوا عن هذه العبارة الكفرية والمقالة الجاهلية إلى ما يوافقها في المفاد، ولكن ينفق على العوام بعض نفاق فقالوا: قد انسد باب الاجتهاد. ومعنى الانسداد المفتري أنه: لم يبق في أهل هذه الملة الإسلامية من يفهم الكتاب والسنة. وإذا لم يبق من هو كذلك لم يبق سبيل إليهما، وإذا انقطع السبيل إليهما فكل حكم فيهما لا عمل عليه ولا التفات إليه سواء وافق المذهب أو خالفه، لأنه لم يبق من يفهمه إلى آخر الدهر، فكذبوا على الله وادعوا عليه سبحانه أنه لا يتمكن من أن يخلق خلقاً يفهمون ما شرعه لهم وتعبدهم به حتى كأن ما شرعه لهم من كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ ليس بشرع مطلق بل شرع مقيد مؤقت إلى غاية هي قيام هذه المذاهب وبعد ظهورها لا كتاب ولا سنة، بل قد حدث من يشرع لهذه الأمة شريعة جديدة ويحدث لها ديناً آخر وينسخ بما رآه من الرأي وما ظنه من الظن ما يقدمه من الكتاب والسنة، وهذا وإن أنكروه بألسنتهم فهو لازم لهم لا محيص لهم عنه ولا مهرب، وإلا فأي معنى لقولهم: قد انسد باب الاجتهاد ولم يبق إلا مجرد التقليد، فإنهم إن أقروا بأنهم قائلون بهذا لزمهم الإقرار بما ذكرناه وعند ذلك تتلوا عليهم ﴿**اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله**﴾ [1] وإن أنكروا القول بذلك وقالوا باب الاجتهاد مفتوح والتمسك بالتقليد غير حتم،

(١) سورة التوبة، الآية: ٣١.